

بعض الناس فيها النصيحة بالنميمة والسعاية ومن صدق في طلب الحق لا يزع نفسه في أمر خطير من غير بينة فيه « الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » - الى آخر الحديث الشريف

هذا بعض من كل في بيان مخازي النميمة (السعاية) ومفاسدها ولو استقصينا ما ورد في ذلك من الآيات والاحبار، وشرحنا ما يحتف به من الآثام والاوزار، لأدى بنا ذلك الى التطويل، ولعل ما ذكرناه كاف في التفير والترهيب، وما يتذكر الامن ينيب

## آثار في السعاية

جاء رجل الى علي كرم الله تعالى وجهه يسعي اليه برجل آخر فقال له الامام « يا هذا ان كنت صادقاً مقتناً، وان كنت كاذباً عاقبناك، وان شئت ان نقتلك اقلناك » قال اقلني يا امير المؤمنين

ذكرت السعاية عند بعض الصالحين فقال « ما ظنكم تقوم بحمد الصديق من كل طبقة من الناس الا منهم »

قال مصعب بن الزبير: نحن نرى قبول السعاية شراً من السعاية، لان السعاية دلالة، والقبول اجازة، وليس من دل على شيء فأخبر به كمن قبله واجازته فانتروا الساعي فلو كان في قوله صادقاً، كان في صدقه كذماً، حيث لم يحفظ الحرمة، ولم يستر العورة

دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فاستأذن في الكلام وقال اني  
مكلمك يا امير المؤمنين بكلام فاحتمله وان كرهته فان وراءه ما تحب فقال  
« قل » فقال: يا امير المؤمنين انه قد اكتشفك رجال اتباعوا دنياك بدينهم ورضاك  
بسخط ربهم ، خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك ، فلا تأمنهم على ما ائتمنتك  
الله عليه ، ولا تصخ اليهم فيما استحفظك الله اياه ، فانهم لن يألوا في الامة  
خسفاً ، والامانة تضييعاً ، والاعراض قطعاً وانها كاه ، أ على قربهم البغي والنجمة ،  
وأجل وسائلهم الغيبة والوقيعة ، وأنت مسؤول عما اجتروا وليسوا بمسؤولين  
عما اجترحت ، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك ، فان أعظم الناس غبناً من  
باع آخرته بدين غيره .

رفع بعض السعاة رقعة الى صاحب ابن عباد نبه فيها على مال يتيم  
بجمله على أخذه فكتب على ظهرها « السماية قبيحة ، وان كانت صحيحة ، الميت  
رحمه الله ، واليتيم جبره الله ، والمال ثمره الله ، والساعي لعنه الله »

## الدين وأملك نيتاً

في الشرق

نحن الشرقيين في أشد الحاجة الى سلوك سبل المدنية التوعية مع  
المحافظة على الدين فالشرق هو مهبط الوحي ومشرق شمس الاديان وهو  
الجدير بالمحافظة على الدين ، وان استهان به سائر العالمين ، الدين وضع الهي  
حق يأمر بتزكية النفس وتطهيرها ، ويحث على الحب والائتلاف ، وينهي  
عن المراء والاختلاف ، فهو باعث الاجتماع على التعاون ، وداعي الرشاد ، الى  
الاتفاق والاتحاد ، يجمع المتفرق ، ويوحد المتعدد ، وذلك مبدأ المدنية أو هو هي .

يذهب قوم الى أن البشر قد يستغنون عن الدين في انتظام شملهم، وقوام مدنيهم، وان الانسان يمكن ان يصل بعقله الى كل ما فيه سعادته من غير وحي الهي، ولا ارشاد سماوي، اكنفاء بالعقل والمشاعر والوجدان والالهام، التي وهبها مدبر الكون لكل انسان، وأعظم شبهة عند هؤلاء على انكار الوحي زعمهم انه لا حاجة اليه فاذا قام البرهان ونهضت الحاجة على حاجة البشر الى الوحي وانه كمال لا يتم نظام العالم الانساني بدونه، يدعون الى أن صنم الكون الحكيم لا يدخل عليهم في ايتانهم ما هو مكمل لوجودهم النوعي ومتم لسعادتهم الانسانية

ولما كان المنار يدعو الى المدنية مع التمسك بالدين أحيينا ان نخوف قراءه من مسلمين ونصارى ويهود بما جاء في «رسالة التوحيد» من بيان الحاجة الى الوحي ووقوعه فهو البيان الكامل، والتحقيق الذي لم تأت بمثله الاوائل، وناهيك بحكمة مؤلف تلك الرسالة ورسوخه في العلوم الدينية، مع وقوفه التام على حقيقة المدنية، قال حفظه الله تعالى

### حاجة البشر إلى الرسالة

سبق لك في الفصل السابق ما يهيم الكلام عليه من الوجه الاول وهو وجه ما يجب على المؤمن اعتقاده في الرسل، والكلام في هذا الفصل موجه ان شاء الله الى بيان الحاجة اليهم، وهو مترك الافهام، وعزلة الاقدام، ومزدحم الكثير من الافكار والاهام، ولست اباصدد الا تيان بما قال الاولون، ولا عرض ما ذهب اليه الآخرون، ولكننا نلزم ما التزمناه في هذه الوريقات من بيان المعتقد، والذهاب اليه من أقرب الطرق، ومن غير نظر الى مآمال